المحاكمة بين السعد والسيد الشريف الجرجاني في اجتماع التبعية والتمثيلية

الوافية في اصناع المصنوعة والأمثلة الشرعية

ص ١ - ٢٨

الى كريم السعد السيد الشريف
ابو هاني في الجنائز الشيعيه
والتشليه

عط
١٠٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على

يا سيدي اللهم يا عظيم الاسم والشان ظاهر البرهان باهر البرهان
احمدك والحمد غاية المعاني ونهاية المعاني في بدايه كل امر
ذي بال واشكرك والشكر اية لمزيد الافضال وستدر
به اخلاف النعم والنوال واصلي على نبيك محمد الذي
لبست بمازاج الكلم الجوامع على افنان عذبات لسانه
وفجرت بنابيع الحكم النوابع من عرعوه في جنانه
ولم يتكلم بنت شفة من غواني معاني فصل الخطاب الا
استعارلها قلايد الاعجاز من كرائم ام الكتاب صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه ما ضحكت باع الربيع ببكاء سحابه

لدونك ايها الملقى بشراهمته على تطلع كل تحقيق والمنهما لك
في اكتناف السرائر على معرفة كل جلي ودقيق رسالة كريمة
نحو بان يشد اليها الرحال وتطوا مطاويها على نهاية
امال الرجال فتحاصل عما شعب فيها راء الفضلاء وتدبلب
في تحقيق حقايقها اقدام العقلا وتسلفك الى ظل ظليل من
التحقيق المتين وتسقيك هنيا الملك من كوثر الحق واليقين
طالما ناهت في حل ما تحتويه جمايذة النقاد واغرف عن
خطط الاستواء افهام الرجال الاقطاب والاوتاد سيما البحران
الزاخران البحران الفاخران اما الاول فهو لعبر العلامة في
خطة الفهم والدراية والبحر الاعظم في عالم العلم والرواية
بلغ نصانيفه الافاق من جنوب وشمال وحير لم يسمح الدهر
له النظير ولم يسمع ابنا وهله الثاني الولي الفاضل سعده
الملة والدين التفتازاني جزاه الله تعالى خير الجزاء عنا وعن

كافة

كافة العلما واما الاخر فهو حضرة من اثبت مقبول قبوله معاطف
اعطاف الازمان واعتز باكتساحل مدايحه اعطاف السنة
ابنا الزمان اظهر البيضا في تعبير المعاني وتزويق الالفاظ
واذا الفي ما في عينه يوخذ بالسير الهلال العيون والالحاظ
الثمرة الطيبة السنبعمن الدوحة الشريفة الحسينية اعني
حضرة الشريف الجرجاني لازال مراك يتدارك اللطف الخفي
الرباني ومما تلبت به اذان الكبار والصغار وقرعت
به اسماع الساكنين في القرى والامصار واوقع بينهم من المناظرة
بل المكابرة في اجتماع الشمعة والتمثيلية من اقسام الاستعارة
حين اشتهر عند الخواص والعوام غلبة الشريف على العلامة
بالزام والافحام لكن الحق على خلاف ما اشتهر لما ان الحق مما
طل فيه التفتازاني وبات الان الشريف حلب عقله بالتوهما
والمغالطات صادن وقتيله حكما بروح زيفه ويقوم اوده
ويقوي منعفه نقتدبقا الحديث رواه الشيخ ابو عبد الله
البخاري ورفعمان جفا علي الله ان لا يرتفع شي من الدنيا
الا وضعه وقد قصد في فيه قول مقال في نظير هذه الحال
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع حر واسيما
ولبس يخلو امرء من حاسد اضم لو التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما
واما الذي يقضي منه غاية العجب ان الحق همنا عن كل
ناظر نجب حتى استمرت في كل عصر هذه الطامة وشاعت
بين الخاصة والعامة ونبت عن الحاكمة همنا د واعي العلما
الاعلام وعيت عن تحقيق هذا المقام مطايا رغبات افا ضل

التمام لما ان هذا امر وعر صعب مسلكه وغامض مدركه فاعضل الداء وعز الدواء وعبث بالناس العلل وصاقت بهم الحيل ولم يبق احد الى الان من جانب العلامة التفتازاني وتقاعد عنها الخواطر طيف الخيال بله الفرائم والاماني وها انا بحمد الله ومنه وبفضله وعونه نقدت الحق بهذا عن الباطل وميزت بين المتقلد والعاطل تاركا للعصبية والعناد سالكا سبيل الحق والرشاد ونسجت على منوال الايام ملة تبقى على وجه كل زمان ويبليها مرور الايام وكرور الاحيان ونسخت على صحايف الزمان اسطرا لا يمحوها مجد الاعصار ووضعت في اكليل الدهر درة يتباهى بنورها الليل والنهار ولعلك اذا وقفت على كنه الله علي في هذا المطلب الكريم ومصادفتي مسلك الاخلاص في هذا الخطب العظيم تتيقن ان الفيوض الالهية ليست بوقف على اقوام دون اقوام والعلم لمبدئ مع الذين خلوا في سالف الايام وتترفع عن طبيعة طايفة تميزون الحق بالرجال والرجال بتقادم المدد والاجال وتشهر علي في تلك الحالة بتسمية هذه الرساله بمسالك الخواص في ممالك الخواص ثم انك ايها المنصف بصيرة الانصاف والمجتنب عن رذيلة الاعتساف اذا فزع فيها سمعك مالم يالفه طبعك فاراك واياك ان يكفهر محياك وحدا وحدار ان تتلقاه بالانكار لعلك اذا تاملت فيها تشيم من بناطي من وادي بها الايمن فيض بركات رباني او تونس من شجر تها الغريفة قبس نار ربي بعيدي الله لمؤوه من يشاء من وهو الحليم الخبير وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم

النصير والمكانات الرسالة متضمنة لمباحث هي معترك كتايب العلما ومصطرع خميس اخامس الفضلا رتبتها على خمس مباحث المقدمه والمبهمة والمبسر والقلب والسا فله المقدمة في تحقيق معاني الحروف والاسما والافعال الذي هو مبنى الاستعارة التبعية وفي تحقيق التشبيه التمثيلي الذي هو مبنى الاستعارة التمثيليه ففيها مطلبا ن المطلب الاول ان مدلولات الالفاظ اما ذوات متاصله في الوجود ويسمى اسم عين او معاني قايمة بها ويسمى اسم معنى او معاني وحدثا ايضا او نسب خاصة معتبره بينهما ويسمى حرفا فهذه اقسام ثلاثة الاول منها مستقل مطلقا اي ذاتا ومفهوما كالسما والارض والثاني مستقل مفهوما لا ذاتا كالعلم والجهل والثالث غير مستقل اصلا وذلك كالابتدا الحاصل المعتبر بين السير والبصرة من قولك سرت من البصرة ثم ان الاول مطلقا والثاني من حيث استقلاله مدلول الاسم ومن حيث استقلاله مدلول الفعل واما الثالث فهو مدلول الحرف ثم ان الاسناد لا يتاتى الا بان يكون المسند اليه مطلقا اي ذاتا ومفهوما واستقلال المسند مفهوما يكون الاسم مسندا اليه ومسندا معا والفعل يكون مسندا ولا يكون مسندا اليه والحرف لا يكون شيا منهما اذ ليس له حظ من الاستقلال اصلا وكما صح ان يكون مسندا اليه صح ان يكون موصوفا لاشتراكهما في استقلال مفهومها مفهوما وانما الفرق بينهما ان النسبة في الاول مجهولة للمخاطب وفي الثاني معلومة له ثم ان الجزء لا يتصل

الا بالفاعل لفظا وبه وبالمفعول معا فيحصل له نسبتان نسبة الى الفاعل وهي النسبة التامة ونسبة الى المفعول وهي النسبة التقليبية على ان يكون الفاعل والمفعول خارجين عن مفهوم الفعل والاجاز الاسناد اليه وكذا النسبة خارجة عن مفهومه وانما تكون قيدا لما اذا دخلت فيصح كونه مسندا اعني ان الحدث يفيد للفاعل صفة الفاعلية والمفعول صفة المفعولية يراد بهما ذات ما نسب اليها الحدث اما بالحصول منه او بالوقوع عليه والاول مدلول اسم الفاعل والثاني مدلول اسم المفعول وهذه النسبة تقييدية غير تامة فلا تصلح للحكم عليها وبها لا وحدها ولا مع غيرها ولما كان مفهوم ذات ما غير مستقل ذاتا امكن اسنادها الى ذات معينة كما تقول زيد عالم وعمرو معلوم وهذه النسبة التامة ولما كان مفهوم المذكور متحدا مع الذات صح الاسناد اليها بهذا الاعتبار كما تقول العالم كريم والجاهل لئيم وهذه ايضا هي النسبة التامة قال الفاضل الشريف قدس سره اذا لوحظ في الصفات جانب الوصف اي الحدث اصالة بجعل محكوما به وفيه بحث لانه اراد ان الحدث يكون محكوما به عند الذات المبهمة فلا تسلم ذلك اذ لابد في الحكم من النسبة التامة وقد عرفت ان النسبة بينهما تقييدية وان اراد ان يكون محكوما به للذات المعينة فان اعتبر وكان بدون ملاحظة الذات المبهمة فذلك عين مدلول الفعل وان كان معها فذلك ممكن لما عرفت لكن لا يلائمه قوله اذا لوحظ جانب الحدث

اصالة

اصالة ثم ان الحدث لما لم يتحصل بغير الفاعل والمفعول من الزمان والمكان والآلة لم يحصل من نسبته الى شئ من هذه الاشياء وصف يمكن حمله عليه بواسطة اعتبار الذات المبهمة وانما الحاصل هناك نسبة المقارنة في الوجود فقط فلا يمكن الا تقييد تلك الذوات المعينة بالحدث وهذا امر مدلول اسما الزمان والمكان والآلة والاعتبار الذات هناك صح الاسناد اليها ولكونها معينة لم يصح اسنادها الى غيرها وهذا كانت في عدد الاسماء دون الصفات ثم ان الحروف موضوعة وضعا عاما لكل نسبة خاصة لا يمكن تعيينها الا بواسطة ملاحظتها بنوع تلك النسبة مثلا كلمة من موضوعة بواسطة مفهوم الابتدا الكلي ابتدا جزئي خاص معتبر بين الحدث والذات كالسير وفاعله البصرة مثلا ولما كانت تلك النسبة الخاصة غير مستقلة بنفسها لا ذاتا ولا مفهوما لا يصلح ان تكون مسندا ولا مسندا اليه لما عرفت واما نوع الابتدا المعتبر آلة للوضع فمفهوم مستقل في نفسه صالح لان يكون مسندا ومسندا اليه وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتدا الذي هو في عداد الاسماء المطلب الثاني اعلم ان طرفي التشبيه اما مفرد وهو الذي له مفهوم واحد سواء كان واحدا في نفسه كتشبيه الخد بالورد او ذا اجزاء كتشبيه الثريا بالعقود واما متعدد وهو الذي فيه تشبيهات متعددة ففي ذلك اما بان تاخذ كل واحد منها فرادى معزولا بعضها عن بعض فتشبيهها بنظيرها اصالة فيلزم تشبيه

المجموع بالمجموع تبعا كقول امرء القيس وصف العقاب

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

او تشبيه المجموع بالمجموع اصالة ويلزمه تشبيه المفرد بالمفرد تبعا فان ذلك دخل في القصد كقوله

وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق

وكبيت بشار

كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ولا يخفى ان التشبيه في هذين البيتين مجموعا احسن من التشبيه مفردا وان جاز ذلك ايضا فالقصد الى الاول ان يكون اصالة والى الثاني تبعا على عكس الاول ولا يقصد تشبيه المفرد اصلا ولو تبعا اما لعدم حسنه او لعدم تعلق القصد به بحسب المقام فخرج عن تشبيه المجموع بالمجموع لما يتوهم منه تشبيه المفرد ولو تبعا بل تشبيه الكيفية المجموعة الحاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت ليخرج المفردات بذلك عن القصد اليها بكيفية اخرى حاصلة من مجموع اخر كذلك فيسمى تشبيها تمثيليا لتشبيه قصة المنافقين بقصة المستوقد في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية فالمشبه والمشبه به ههنا ليس فيهما المجموع والا لزم القصد الى تشبيه الاجزاء ولو تبعا ولا يخفى ما في القصد الى ذلك من التكلف اذ لا حسن في تشبيه المنافقين وحاله بالمستوقد فقط ولا في تشبيه سلول طريق الهدى صورة بالنار وكذا القول في غيرها من الاجزاء بل المشبه هو الهيئة المنتزعة من المنافقين مع احوالهم وافعالهم

والمشبه

والمشبه هو الهيئة المنتزعة من الكل المجموعي ايضا وهو المستوقد مع رواده وهما نار الهيئتان متغايرتان في الخارج مرجيث هي مع مواده هما وهما عند الاعتبار مشبهة ومشبهة بهما ومتحدتان من حيث هي في العقل لانهما شخصان متمايزان خارجا ونوع واحد عقلا ووجه الشبه هو تلك الهيئة من حيث هي مع قطع النظر عن المواد المعتبرة في الطرفين لان وجه الشبه لا بد وان يكون امرا كليا صادقا على الطرفين والاعراض لا تكون كلية مشتركة الا مع قطع النظر عن محالها لانها باعتبار وقيامها بمحالها جزئية لا محالة وبهذا التحقيق يظهر ان مواد الهيئة معتبرة في طرفي التشبيه على وجه كونها مما ينتزع منها الهيئة على انها مشبهة او مشبهة بها مر من ان التشبيه لا يعتبر في المواد وقد صرح بذلك السكاكي في الاستعارة التمثيلية حيث قال في بيان المثال المشهور وهو اراك ايما الفتى تقدم رجلا وتؤخر اخرى فتاخذ صورة تردد الفتى فتشبهها بصورة تردد انسان ولم يقل فتاخذ مجموع المعنى المعتبر في تردد الفتى ويظهر ايضا ان تعدد تلك الامور المعتبرة في الطرفين لا مدخل له في افرادها ولا في تركيبها وانما مدار التركيب والافراد خلال الهيئة فانها ان كانت بين اثنين تكون واحدة وان كانت بين ثلاثة تكون ثلاثة وهكذا ومع ذلك يمكن ان ترجع الهيئة المركبة الى الافراد فانها وان كانت ذات اجزاء كثيرة في نفسها لكنها اذا عبر عنها بلفظ المثل والقصة

تكون مفردا في عرفهم كما في تشبيه الثريا بالعنقود فطرفا
التشبيه التمثيلي مفرد اللفظ مركب المعنى شرطان يكون
ذلك المعنى هيئة مركبة من امور متعددة
في تحقيق الاستعارة التبعية وتمييزها عن الاصلية اعلم ان
الاستعارة هي ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف
الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به ولكونه مرة
افراده بان يكون له فردان متعارف وغير متعارف دالا
على هذا الادعا باثباتك للمشبه ما يختص بالمشبه به وهو
اما اسم له كقولك رايت اسدا في الحمام فانك تستعير من
الاسد اسمه للرجل الشجاع المشبه بالاسد بنا على الادعا
المذكور واسمه لازمه كقولك ان تشحذ المنية اظفارها
فانك تستعير ما هو لازم السبع بنا على ما ذكرنا الادعا الاول
والاول يسمى استعارة تصريحية لتصريحك بلفظ المشبه والثاني
مكنية ولذلك لذكر لازمه ثم ان هذا اللازم لا يمكن اثباته
للمشبه حقيقة فلا بد من اثبات امر متخيل فيه بينا به فيطلق
اسم ذلك اللازم عليه ولما كان هذا اطلاقا على غير ما وضع له
يسمى استعارة تخييلية فالتخييلية اطلاقه على الامر المتخيل
والمكنية اضافته الى المشبه ثم ان معنى اللفظ المستعار
ان كان امرا مستقلا ذاتا ومفهوما كاسد وضرب فالاستعارة
اصلية وان كان غير مستقل اصلا كمعاني الحروف او من وجه
كمعاني الافعال والصفات المشتقة منها فتبعية ووجه
ذلك ان الاستعارة تعتمد التشبيه ومبناه صحة قولك
المشبه موصوفا بذلك الطريق الاولى لا يخفى ان الوصف

تابع قايما بالموصوف فلا بد وان يكون موصوفه قايما بالذات
والا لزم قيام التابع بالتابع فلا تصلح الموصوفية المذكورات
او ما يقوم مقامها من المفهومات المستقلة دون المفهوما
الغير المستقلة وتفصيل ذلك ان الاسم كما عرفت ذاتا
ومفهوما سواء كان اسم عين او اسم معنى فيكون فيه الموصوفية
وما يتفرع عليها من التشبيه والاستعارة الاصلية وان الفعل
لاعتبار النسبة في مفهومه غير مستقل مفهوما فان الحدث
فيه وان كان مستقلا في نفسه لكنه ليس بمدلول الفعل الا
بعد اعتبار النسبة معه واما الفاعل والمفعول فقد عرفت
انهما خارجان عن مفهومه فلا يمكن الموصوفية في الفعل وكذا
في الاستعارة المتفرعة عليها الا بعد اعتبار الاستعارة
في الحدث وتبعيتها في الفعل ولذا في الصفات المشتقة
منه لدخول النسب في مفهومها وعدم افادة اعتبار
المبهمة الاستقلال مفهوما وذاتا فلم يصح كونها استعارة
الا بتبعية الاستعارة في الحدث على قياس استعارة الفعل
واما اسما الزمان والمكان والحالة فانها وان دلت على ذوات
معينة في انفسها وصحت كونها موصوفة بهذا الاعتبار فكذا
الاستعارة المتفرعة عليها الا انها لا تسري الى مدلولات تلك
الاسما بخلاف الحدث فان الاستعارة تسري الى مدلولاتها
وذلك لان المقصود الاصلي بها معاني الحدث المعتبر فيها
لا الذوات الملحوظة فيها واما الحرف فلكون الاستعارة
مدلولها نسبة محضة غير مستقلة اصلا لا تكون موصوفة
اصلا كما لا تكون صفة فلا تتصور الا بتبعية اعتبارها في

متعلقات معانيها فانها وان كانت نسبا معتبرة بين الحادث
وفاعله ومفعوله كالابتداء مثلا فان مفهومه مجموع النسب
المعتبرة بين السير وفاعله والبصرة مثلا حتى لو تفقد م
واحد منها لم يتحقق مفهوم الابتداء الكونها اعتبرت عارية
عن المواد مستقلة عن الخصوصيات لتكون كونها موصوفة م
واعتبار ما يبتنى عليه من الاستعارة والاضافة بين كونها
هيئة واعتبار استقلالها ان الهيئة انما تحتاج الى المواد
باعتبار تحققها في الخارج وهو بهذا الاعتبار مدلول كل
من اولا وما باعتبار تصورها مفهومها في العقل فلا تحتاج في
الى الاضافة الى المواد والتزام الاضافة في المفهوم لا يمنع ان
ل
ترى انهم جعلوا وقوفين من اسماء لزوم الاضافة في مفهو
والنسبة المدلولة بهذا الاعتبار مدلول اللفظ الابتداء م
فهي مركبة حقيقة لانها مجموع النسب الثلاث المعتبرة م
بين الامور الثلاثة ومفردة لفظا باعتبار الدلالة عليها
باللفظ المفرد اعني الابتداء والعبرة في باب التشبيه م
في الافراد والتركيب كما عرفت في المقدمة لوحدة التشبيه
وتعدده بعدم الاجزاء وجودها الميسره في تحقيق
الاستعارة التمثيلية التي هي قسم من الاستعارة التصريحية
وهي استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور
لوصف صورة اخرى كذلك عرفها العلامة السكاكي م
وحاصله انه اذا اشبهت الهيئة المنتزعة من
امور متعددة بالهيئة المنتزعة من امور متعددة اخرى
باستعارة اللفظ الدال على المشبه به للمشبه بنا على المدعا

المعتبر

المعتبر في الاستعارة وانما اتم العلامة السكاكي لفظ الوصف
لنكتة اختبئت عن شراح كتابه وهي ان الهيئة انما تعتبر
في الامور المتعددة اذا اجتمعت صورها في الذهن بان
ينتسب الذهن الصور الحاصلة في الخيال بعضها الى بعض
حتى يحصل من اجتماع تلك النسب هيئة قائمة بتلك م
الصورة ولما كثر استعمال لفظ الهيئة في الخارج بدله الى لفظ
الوصف الذي كثر استعماله في الامور الذهنية القائمة هناك
بالغير اذا عرفت هذا فاعلم انك قد عرفت ان طرفي التشبيه
التمثيلي انما هو الهيئات المعتبرات فيه وان الامور المذكورة
في الطرفين انما تعتبر لاجل انتزاع الهيئتين لا على انها تقيد
منتزعة او منتزعا بها فلا يجب ذكر تلك الامور في الطرفين
الا لتفصيل الهيئة كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الاية حتى اذا اشتهر مواد الهيئة كقوله
تعالى انما مثل الحيوة الدنيا فان تقيدها بزهرة وانقراض
نعيمها بغتة فجاة بالكلية بعد ظهور قوتها واغترار الناس
بها واعتمادهم عليها امر مشهور لا يخفى على كل احد فلا حاجة
الى ذكرها واذا كان مجموع المواد مذكورا سابقا كقوله
تعالى مثلهم اي مثل المنافقين المذكورين سابقا لا يجب
ذكرها فشمر ان الترك قد يكون في الطرفين معا بان
يكون احدهما معلوما والاخر مشهورا كقولك لمن
يعرف حال الشحم مكابدة الاحزان ومقاساة المحن وقتني
كقصته يعقوب عليه السلام واما الهيئة فلا بد ان يؤتى
بلفظ دال عليها اتما لا كلفظ المثل والقصة لان التشبيه

انما هو بين مجموع فلا بد ان يقع عنه بلفظ دال عليه
بطريق الجمع او بطريق التفصيل و قد يكتفى بذكر المواد عن ذكر
الهيئة بلفظ المثل و نحو ذلك لدلالة المقام على كون التشبيه
في الهيئة كما في قوله كما انزلناه من السما الا يخفى ان التشبيه مركب
مما صرح بذلك العلامة السكاكي عند ذكر التشبيه التمثيلي
حيث قال في قوله تعالى او كصيب من السما و اصل النظم
او كمثل ذوي صيب و انما عدلنا العلامة الفاضل الشريف
قدس سره من انه لا بد من ذكر الالفاظ الدالة على المواد و ان لم
تذكر فلا بد و ان تكون مرادة و ملحوظة اما مقدرة في نظم
الكلام او لا فتكون المواد طرفي التشبيه التمثيلي الا انه لقائل
بحث لانها اذا لم تشتهر او لم تشتق فلا بد من الدلالة لكونها
شيا في الطرفين بل لتحصيلها كما عرفت و اذا اشتهرت او
اشتق الذكر بها لا يلزم تقديرها في نظم الكلام فضلا
عن كونها طرفي التشبيه القابلة لتحقق الاستعارة
التمثيلية افرادا و تركيبا و تحقيق احدهما مع الاستغناء
التنبيه اعتراض صاحب الايضاح على صاحب المفتاح
بان التمثيل مستلزم للتركيب فكيف يصح عده من الاستعارة
المفردة التي هي قسم من المجاز في المفرد و اجيب
عنه بمنع استلزام التمثيل للتركيب لان معناه و هو التشبيه
التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا الاية فلذا ما بنى عليه و رده
عليه العلامة التفتازاني رحمه الله في شرح التلخيص بانه
لو ثبت ان مثل هذا التشبيه يقع استعارة تمثيلية فهذا

انما يصلح لرد كلام صاحب الايضاح حيث ادعى استلزامه
للتركيب و لا يصلح لتوجيه كلام السكاكي لانه قائل بالتخييلية
قول القائل اراك اقدم رجلا و تؤخر اخرى و لا
شك ان المجاز هو التابين في مفرد من مفردات الكلام بل
في نفس الكلام حيث لم يستعمل في معناه الاصلي و الحاصل
انه ان لم يستلزم التركيب فلا يستلزم الافراد ايضا
و هذا كاف في الاعتراض و قال الفاضل الشريف
قدس سره في حواشي الشرح المذكور ذهب المحققون الى
وجوب تركيب الطرفين في التشبيه التمثيلي و بنى عليه هو
صاحب الايضاح اعتراضه على صاحب المفتاح و من
المتاخرين من جوز ان يكون طرفاه مفردين و توصل بذلك
الى تجويز افراد الطرفين في الاستعارة التمثيلية و دفع
به ذلك الاعتراض ثم قال قدس سره اما التجويز
الثاني فمخالف للمفتاح فانه حصر الاستعارة التمثيلية
فيما هو مركب من الطرفين حيث قال استعارة وصف احد
صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى فيلزم
انحصار التشبيه التمثيلي فيه بناء على ما مر بعينه ثم
قال قدس سره و اما التجويز الاول فقد نقل له
وجهان احدهما ان وجه الشبه في التشبيه التمثيلي ربما
كان منتزعا من عدة اوصاف لم يعتبر فيه للمفردين كما في تشبيه
الرجل بالعنقود فالواجب فيه تركيب وجهه لا تركيب طرفيه
و هو مردود بانه خلاف المتبادر من العبارة المذكورة في تعريف
التشبيه التمثيلي مع عدم الضرورة الداعية الى الحمل

عليه وصورة الثريا ببيت بتشبيه تمثيلي عند احد والوجه
الثاني ان انتزاع وجه الشبه من متعددة في طرفي التشبيه التمثيلي
يوجب تعدده في كل منهما بحسب المعنى دون اللفظ فجاز ان
يعبر عن الامور المتعددة في كل واحد منهما بلفظ واحد كقوله
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وهو مردود ايضا
بان انتزاع وجه الشبه من تلك الامور المتعددة يستلزم ان
ان يلاحظ كل منها قصدا فلا يصح ان تكون تلك الامور معبرا
معبرا عنها بلفظ واحد فان الذهن انما ينتقل من اللفظ
الواحد الى تلك الامور اجمالا بحيث لا يكون شيء منها مقصودا
متوجها اليه في نفسه بحسب تلك الملاحظة الاجمالية
فكيف يتصور انتزاع وجه الشبه منها بحيث يكون لحضور
كل واحد منها مدخل فيه لا يقال اذا لاحظناها اجمالا
في لفظ واحد قلنا بعد ذلك ان تلاحظ تفصيلها وننتزع
منها وجه الشبه لانا نقول اذن هي من حيث انها لوحظت
تفاصيلها ليست مدلولة لذلك اللفظ الواحد بل الالفاظ
متعددة بحسبها مقدرة في الارادة سواء كانت مقدرة في
نظم الكلام اولا وهذا كلام الفاضل الشريف ولنا فيما ذكره
كلام اما اولا فلانه لا كلام في عدم مخالفة كلامه ذلك البعض
للمفتاح فان السكاكي جعل المجاز في المفرد مقابلا للجاز في
الجملة اي في الاسناد ولا يخفى ان الاستعارة التمثيلية
اما بحسب الاجزاء او بحسب المادة وهي منهما لا ينافي
الافراد بهذا المعنى وما ذكره صاحب المفتاح في تعريف
الاستعارة التمثيلية فقد عرفت انه بيان لتركيب الملاحظ

ضمن مجـ

التركيب في مجـ

التركيب الطرفين نعم ان قول ذلك البعض قد يكون طرفا
معرفين يشعر بجواز كون طرفي التشبيه التمثيلي مركبين فانه
مخالف للمحققين لان الامور المتعددة المعتبرة فيه وان
كانت مركبة لكنها ليست مركبا شيا من الطرفين بل هي ملاحظ
لهما كما عرفت وان الهيئة وان كانت معتبرة في الطرفين
لكن اجزاءها كاجزاء الثريا والعنقود والاختلاف في احدى الهيئتين
مقررين في عرفهم ولعل ذلك البعض اعتبر التشبيه مع
التمثيلي الذي حكم فيه لفظ المثل كقوله تعالى او كصيب لكنه
مقدر في نظم الكلام ونقلناه عن صاحب المفتاح واما ثانيا
فلان ما ذكره مردود الوجه الاول لجواز الاول ومدفوع بان
تعريف التشبيه التمثيلي يأبى في صاحب المفتاح وصاحب
الايضاح هو ما وجهه منتزع من عدة امور واما تلك
الامور معتبرة في طرفيه فلا تعرض له في كلامهما اصلا فلا مانع
من تركيب الوجه عن افراد الطرفين كما في صورة تشبيه
الثريا بالعنقود وان لم يكن من قبيل التشبيه التمثيلي الا
يكون ما ذكره خلاف المتبادر من العبارة فلا يلزم كون
تشبيه الثريا بالعنقود تمثيليا فهو يرد عليه ان

مور

طرفي التشبيه التمثيلي هما الهيئة من حيث فيامها بالا
المتعددة ووجهه هي تلك الهيئة ايضا لكن باعتبار
تجردها عن القيام بالامور المذكورة كما حققناه فيما سبق
فالاختلاف بالافراد والتركيب في امر واحد بالذات غير
ممكن اصلا وهذا هو الوجه في تعريف صاحب المفتاح
والايضاح في تعريف التشبيه التمثيلي لذكر حال الوجه

دون الطرفين واما ثالثا فلان ما ذكره من رده الوجه الاول مدفوع
للتجويز الاول مدفوع ايضا بان المعتبر في التشبيه التمثيلي كما
عرفت تحقيقه هو تشبيه الهيئة بالهيئة ولا بد في تخيلها
في الذهن من ملاحظة الامور المتعددة الذي ينتزع منها
الهيئة قصدا وبالذات في ضمن الفاظ مستقلة بحسب اللوازم
تنبئ اولم تشتهر وجب ذكرها في نظم الكلام فضلا عن تقديرها
فيه ولو جعلوا الهيئة في الذهن تشبه احدى الهيئتين
بالاخرى لكن بالملاحظة الدفعية لانها عبارة عن مجموع
النسب المعتبرة بين الامور المتعددة ولا بد في تشبيه
المجموع من حيث هو مجموع من الملاحظة الدفعية لو سلمنا
عدم امكانه ولا بد ايضا من التعبير عنه بلفظ واحد لبطلان
ما يلزم من الملاحظة الدفعية وهذا هو المراد مما ذكره
في الوجه الثاني من التعدد في المعنى دون اللفظ فيما ذكره
الفاضل الشريف قدس سره في رده من الاحتياج الى الملا
حظة التفصيلية في ضمن الالفاظ المستقلة المقدرة في نظم الكلام
ان اراد بذلك الاحتياج الى الملاحظة على الوجه المذكور
لاجل تحصيل الهيئة فسلم لكن يلزم من ذلك ملاحظتها
كذلك على كونها شيا من الطرفين وان اراد بذلك ملاحظتها
كذلك بعد تحصيل الهيئة عليها لا من حيث هو فقد تقدم التنبيه
عليها بالذات وما وجد في بعض المواضع من ذكر الامور
المتعددة في نظم الكلام فانما هو لاجل التحصيل المذكور
لا لكونها شيا معتبرا في التشبيه فشمان الفاضل الشريف
قدس سره ما ذكره من كون تلك الالفاظ مقدرة في ارادة

بقول

بقول صاحب الكشاف في التشبيه المفرق والمركب في قوله
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية ان العرب تاخذ اشيا
فرادى معرى بعضها عن بعض ثم ياخذ هذا بجزء من ذلك
فتشبههما بنظايرها وتشبه ايضا كيفية حاصلة من مجموع
اشيا قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيا واحدا
بالخرى مثلها فان كلامه هذا يدل على ان كل واحد من اجزا
الطرفين في المركب ماخوذ على انه مستقل ملحوظ بنفسه
ثم ضم الى امثاله واخذ مجموعا حتى صار الكل شيا واحدا
وظاهر ان ما كان هذا شانه ليس كذلك وايضا يجوز ان تكون
الاية المذكورة من التشبيه المفرق وجعل ذكر الاشياء الشبه
ح مطويا على سنن الاستعارة ولا يتصور ذلك مع كون المعنى
المشابهين هو الذي على ما هو مشبه ومشبه به حقيقة نعم
يخفى ان المشبه على تقدير التركيب هو مجموع الاشيا التي حكم
بكونها مقدرة وانه لا فرق بين المفرق والمركب الا في ان تلك
الاشيا في المفرق معتبرة منفردة وبشبه كل واحد منها باسبه
وفي المركب تعتبر مجموعة وتشبه بما يناسبها تشبيها واحدا
ليكون الدال على المشبه المركب في الاية مقدرا فظاهر هذا
ما ذكره قدس وحاصل كلامه ان من اجزا المعتبر شبهه في
الطرفين ملحوظ بنفسه في كل من المفرق والمركب على ما صرح
به صاحب الكشاف وانما الفرق بينهما ان التشبيه في المفرق
في كل واحد منهما وفي المركب المجموع ولفظ المثل ناظر من
ملاحظة تلك الاجزا مستقلة فلا بد من تقدير الالفاظ
الدالة على تلك الاجزا قصدا في نظم الكلام وفيه بحث

ان تشبيه المجموع بالمجموع اما بان يشبه في ضمن كل من
المفردات واحد الطرفين بنظير معين الطرف الاخر او لا
يكون كذلك واشار صاحب الكشاف الى الاول بقوله
فتشبهها بنظايرها لان المتبادر منه تعدد التشبيه ٭
وذلك موقوف على القصد الى طرفيه اصالة واشار الى الثاني
بقوله وتشبيه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت
كا وتلاصقت فان حصولها بعد التضام والتلاصق يخرج
المفردات عن القصد اليها اصالة هو شان التشبيه ٭
التمثيلي سواء كان تلك الاجزاء بان تكون في الاول المفرق
ملحوظة اصالة بالفاظ مستقلة والا لم يتحقق التشبيه
ولا بد منه في ذلك واما في الثاني فلا بد من عدم ملاحظتها
قصدا فضلا عن ذكر الالفاظ المستقلة وذلك لان التشبيه
في الثاني للمجموع من حيث مجموع باخر كذلك كما اشار
اليه صاحب الكشاف بقوله حتى عادت شيئا واحدا ٭
وهذه الحيثية تستدعي عدم ملاحظة الاجزاء الا
بد من التعبير عنه بلفظ مفرد كلفظ المثل والقصة ولما
ل ونحوها مما يحكي بذلك عن الهيئات والكيفيات وان
ذكرت تلك الالفاظ المتعددة فذلك انما هو التفصيل
المجموع لا بحريان التشبيه في كل منها فيكون كل من تلك ٭
الاجزاء محلا للطرفين لاجزائهما حتى يحتاج الى تقديرها في نظم
الكلام او تقديرها فيه بحسب الارادة ترتيبها من تلك
الاجزاء كما ادعاه الفاضل الشريف قدس سره وقد ظهر
لك من هذا التقرير ان ما نقله عن صاحب الكشاف ٭

انما

انما هو تزييف لكلامه لا بيد له منه ان الفاضل الشريف قدس
سره بين منشا غلط الذين يحكمون باطراد طرفي التشبيه
التمثيلي بان القوم لما عبروا عنها بلفظ المثل والقصة
ونحوهما من الالفاظ المفردة بناء على الاتحاد بحسب الذات
بينها وبين الهيئة المخصوصة المنتزعة كالاتحاد الكل
مع القوم ظنوا ان مفهوميهما ايضا متحدان فحكموا بذلك
على ان طرفيه مفردين لكنه ليس الامر كذلك لان طرفيه
حقيقة هما الهيئتان المخصوصتان المدلول عليهما بالفاظ
مخصوصة مستقلة بالافاظ مفردة دالة عليها بالاجمال
هذا ما ذكره وفيه بحث لان المثل واشباهه كلها دال على
الكيفية الحاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت
حتى عادت شيئا واحدا كما صرح بها صاحب الكشاف
فيكون مدلول لفظ المثل ونحوه كيفية قائمة بالمجموع
من حيث هو مجموع ولا شك في انه الاتحاد بين الكيفيات
وموادها القائمة بها بحسب الذات حتى يمتنع التوهم
الاتحاد في المفهوم ايضا بخلاف الكل مع القوم فانهما
متحدان ذاتا وانما الفرق بينهما من حيث ان الكل ٭
فرادى دال على الناطقة المعينة التي يطلق عليها ٭
اسم القوم مفصلا والقوم دال عليها مجملا والكل المجموعي
دال عليها من حيث الجمع والحصر والقوم دال عليها لا بهذه
الحيثية فبينهما متحدان ذاتا ومختلفان بمفهومها واعلم ان الفاضل
الشريف قدس سره لزمه دخول عدم الكاف على المشبه به
حقيقة في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وفي

قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا الترشيح وحمل نظيرهما على
التوسع نظرا الى اتحاد المبهم مع المعين لكنك بعد لحاظ ما
مما قدمناه من التحقيقات يكون حل ذلك عندك على الطرف
التمام وبالجملة اختار التوسع في دخول الكاف على المواد
دون لفظ المثل في قوله تعالى فحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
وقوله تعالى او كصيب من السماء او يجعل كما اختاره صاحب المفتاح
حيث قال اصل النظم في قوله تعالى او كصيب من السماء او
كمثل ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة يجعلون اصابعهم
في اذانهم عليه وحذف مثل لدلالة عليه عطفه على قوله كمثل
الذي استوقد نارا واذا انتهى الكلام الى هذا المقام
فقد ان لنا ان نفصل مباحثة العلامة التفتازاني
والفاضل الشريف روح الله روحهما من احتماع الاستعارة
التبعية والتمثيلية على ما حكاه الفاضل الشريف قدس سره
واما العلامة التفتازاني فلم يذكر في تضاعيفه شيا
مما يتعلق بهذه المباحثة صريحا سوى ما ذكره في آخر شرحه
للمفتاح على طريق الاجمال حيث قال عند تفاوت الاذواق
والطباع في علم المعاني والبيان ان المخاطب في هذا الفن
والاخذ في هذا الكتاب ينبغي ان يتصف بسلامة الذوق
واستقامة الطبيعة وشد الذكا وصفا القريحة والالمام
بخط منه بطايل بخلاف بعض العلوم الخر فانه ربما
يحصل لبعض الاحرار ظرف منه بكثرة التكرار واذا تكلم
في هذا الفن كان عرضة للساخرين ومحكمة للناظرين
كما جرت في مجلس محمول الاكابر فاضل مناشقة فاسد في جريان

الاستعارة

الاستعارة التمثيلية في الحرف على ما نطق به الكشاف
والمفتاح وفي ان المنتزع عن عدة امور يصح ان يكون واحدا
ومتعلقا وقد حضر بعض العظما عند انفسهم للجهلا في
بني جنسهم ممن ليس من منزلته العلما في الذكا في العبر وفي النبر
وفي الفضل ايهم فيه لامرد بير وانزى الصب فجر وعلى الاجب
ليهتلسي مناره فجملة التعظيم على التكلم والتروس
على التنفس فقال بعد ما دلك عينيه وصر اذنيه
وحك لحيتيه وبل شفتيه هذا انما يكون على التفضيل
فان كانت الامور مركبات فالصور المنتزعة منها متعددة
بلا التباس والا فمتحدة كالماخوذ من الكتاب والسنة
والاجماع والقياس فشكر جمع وشكى آخرون وضحك
قوم فاستطيروا وبكى الاكثرون ومازدنا على ان قلنا له
اتعظوا يا معشر الاكياس وتعوذوا يا رب الناس من شر
الوسواس واصبروا فرقة الفضلا على الابتلا بمثل
هذه الخطة النكرا والجنة العميا والشركة في الصورة
المنتزعة من ظواهر هؤلا الذين لهم قلوب لا يفقهون
واعين لا يبصرون واذان لا يسمعون وباد هاك
الانعام بل هم اضل ما ذكره العلامة التفتازاني
رحمه الله تعالى في او لحر شرح المفتاح واراد رحمه
الله تعالى بالمناقشة الفاسدة ما صدر عن الفضل
الشريف قدس سره في ذلك المجلس وهو مجلس يحضره
واراد ببعض العظما مولانا نعمان الدين وهو الذي
روح مناقشة الفاضل الشريف قدس سره واما

قصة الفاضل الشريف قدس سره ما وقع في ذلك الطير
على ما فصله في حواشيه في شرح التلخيص وهو قوله فنقصر
ان ههنا قصة عربية فالنقصها عليك احسن القصص
لترداد ايمانا بما ذكرنا وينكشف لك ما رب احري في مواضع
شتى قال صاحب الكشاف ومعنى الاستعلاء في
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم مثل تمكنهم من الهدى
واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من على
الشيء ويركبه وقال هذا الشارح واراد به العلامة
التفتازاني في حواشيه عليه قوله عليه ومعنى الاستعلاء
مثلا اي تمثيل وتصوير لتمكنهم من الهدى يعني ان هذه
استعارة تبعية تمثيلا اما التبعية فلجريانها او الى معنى
متعلق الحروف فيكون مر طرفي التشبيه حالة منتزعة
من عدة امور ثم قال الفاضل الشريف هذه عبارته
ثم قال واقول لا يخفى عليك ان متعلق معنى الحروف
ههنا اعني كلمة على هو الاستعلاء كما ان متعلق معنى من
هو الابتداء ومتعلق معنى هو الانتهاء وليس لي ان ادعي
الاستعلاء من المعاني المجردة كالضرب والقتل وظاهرهما
وكذا معنى على مجرد انه لا يعني بالمجرد في اصطلاح القوم
الا ما دل عليه بلفظ واحد مفرد وان كان ذلك المعنى مركبا
في نفسه ولما صرح بان كل واحد من الطرفين طرفي التشبيه
ههنا حالة منتزعة من امور عدة لزم ان يكون كل واحد
منهما مركبا وح لا يكون معنى الاستعلاء مشبها به
اصالة ولا معنى على مشبها به تبعا في هذا التشبيه المركب

الطرفين

الطرفين انهما متغيبتان مفردات واذا لم يكن شيء منهما مشبها
به ههنا سواء جعل جزأ منه او خارجا عنه لم يكن شيء منهما ايضا
مستعارا منه فكيف يبقى التشبيه والاستعارة من
احدهما الى الاخر ولما اورد عليه هذه النكتة هكذا اصلحه
وصحة المقدمات ومحققه مبنية على القواعد البيانية
والمشهورات فاعرف له عصبية ان يبحث عما استبان
من الحق وجدها بعد ما استبنتها فقال في الجواب ان
انتزاع كل من الطرفين طرفي التشبيه التمثيلي من امور
متعددة لا يستلزم تركبا في شيء من الطرفين بل في ما اخذه
وهذا كما ترى ظاهر البطلان من وجوه الاول ان المشبه
به مثلا اذا انتزع من عدة امور فلا يصح ان ينتزع بتمامه
من كل واحد من تلك العدة لانه اذا انتزع بتمامه من
كل واحد منها يحصل المقصود الذي هو المشبه به فلا
معنى لانتزاعه من واحد اخر مرة اخرى بل يجب على ذلك
التقدير ان يكون جزء من المشبه به ما خوذا من بعض
تلك الامور وجزأ اخر من بعض اخر فيلزم تركبه قطعا
الثاني انهم اطبقوا على ان وجه الشبه في التمثيل لا يكون
الا مركبا وليس هناك ما يوجب تركبه سوى كونه منتزعا
من امور فانهم عرفوا التمثيل بما وجهه منتزع من متعدد وفانا
كان انتزاع وجه الشبه من امور متعددة مستلزما لتركبه
كان انتزاع كل من طرفي التشبيه منها مستلزما لتركبهما وذلك
لان المقتضي للتركيب هو الانتزاع من عدة امور فانكم عرفتم
خصوصية كون المنتزع من وجه الشبه او شبهه به ملغاة

انتزع

عدة من

وذلك الاقتضاء لزما الثالث انه قد حكم بانتزاع كل من
الطرفين من عدة امور يوجب تركبهما حيث رد على مرجوران
يكون قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الا به
من تشبيه المفرد بالمفرد فانه قال هناك ومنهم من قال
ان هذا التشبيه ليس مفردا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو
كان تشبيها شيئا بشيء وليس كذلك بل هو تشبيه شيء واحد
هو حال المنافقين بشيء واحد هو حال المستوقد بنوره
قال في الرد اقول لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية
من امور متعددة فتشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل
من الطرفين عدة امور مما يكون التشبيه فيما بينها ظاهرا
لكن لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع ظاهرا
وباطنا كما في قوله

وكان اجرام النجوم لوامعا درا نثر على بساط ازرق

هذه عبارته وهي مصرحة بان كل واحد من الطرفين طرفي
التشبيه اذا كانت منتزعة من اشياء متعددة كان مركبا
وبان التشبيه المركب لا يكون طرفاه الا صورتين منتزعتين
من امور متعددة فلا فرق اذن في وجوب التركيب بين
ان يقال هذا تشبيه منتزع من عدة امور بمنتزع اخر
من امور اخر وهذا كلام حق لا يجوم حوله شك واما
منعه هذا المعنى في ذلك الجواب فهو بالحقيقة مكابرة
وتلبيس خوفا من شناعة الزام واعلم ان من الفضة
الى هنا كلام الفاضل الشريف في هذا المقام ولقد بذل
وسعه في تقرير الكلام ومع ذلك فهو معزل عن اصل

المرام

المرام وكل داع وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

ولنا فيما ذكره الفاضل الشريف النظار اما اولا فلان متعلق
معنى الحروف وان لم يكن بنسبة قائمة بالمراد لكنه مفهوم
مشتمل على النسب المعتبرة بين الامور الكثيرة وقد
عبر عنها بلفظ مفرد وقد عرفت فيما سبق ان طرفي الاستعا ره
التمثيلية ايضا هيئة قائمة بالامور المتعددة وقد
عبر عنها بلفظ مفرد كالفضة والمثل ونحوهما فتكون
الاستعارة التبعية من انواع الاستعارة التمثيلية ٥
فلا تفاوت بينهما اصلا والفاضل الشريف قدس سره
لما اشترط في الاستعارة التمثيلية ذكر الامور المتعددة
على ان يكون نفس الطرفين ذهب الى امتناع الجمع
بينهما وقد عرفت فيما سبق ان الامور المتعددة مما اخذ
للهيئة المعتبرة في الطرفين لا نفسها ولا يلزم مما ذكره العلامة
التفتازاني من كون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة
من عدة امور كون الامور المتعددة شيئا من طرفيه بل المفهوم
من كلامه كون طرفيه حالة مخصوصة وكون الامور المتعددة
ماخذا لها لا نفسها كما عرفت واما ثانيا فلان اللازم مما ذكره
من اول وجوه البطلان هو كون الهيئة المعتبرة في طرفي
التشبيه التمثيلي مركبا ولا نتازع فيه واما النزاع في كون
الامور المتعددة التي تنتزع الهيئة منها شيئا من الطرفين
والذي نفاه العلامة التفتازاني رحمه الله هو التركيب
من الامور المتعددة لا كون الهيئة مركبا حتى يندفع ما
ذكره واما ثالثا فلان اللازم مما ذكره من ثاني وجوه ٥

نزاع

البطلان هو تركب ما اخذ وجه التشبيه من الامور المتعددة
لا تركب نفسه منها فكذا اللازم من انتزاع الطرفين منها
تركب ما اخذ هما منها لا تركب نفسهما منها والانتزاع في ذلك
لاحد كما عرفت واما رابعا فلان اللازم مما ذكره من كلا
وجوه البطلان هو انتزاع الكيفية من امور متعددة لا وجوب
وقوع الامور المتعددة في كل من الطرفين لكن بطريق كونها
ماخذا للهيئة لا لكونها شيأ من الطرفين حتى يلزم التركيب
الذي ادعاه وانما تعرض العلامة التفتازاني قدس سره
ههنا لتركيب الماخذ ردا على من زعم ان طرفي التشبيه التمثيلي
فما ذكره من الاية انما هو الهيئة المضافة الى المفردات عني
المتفقين والمستوقدين لا الى الامور المتعددة كما هو الحق
وقد مر تحقيقه مرارا ثم ان الفاضل الشريف قدس سره
قال في اخر كلامه ثم ان الشارح والاذ به العلامة التفتازاني
قدس سره بعد ما جرى في المباحث من ان ما لنا الاستعارة
التمثيلية التبعية في صورة جزئية اعني كلمة على كما حققناه
وشبهت بما ايشبهت به كما مضى فكر في نفسه برهة وقال
ذلك الجزئي في صورة كلية وقرر ان قال الاستعارة التبعية
الجزئية لا تكون تمثيلية لانه يستلزم كون الطرفين مركبا
ومتعلق معنى الحرف لا يكون الا مفردا لانا نقول كذا المتعد
في حيز المنع فان مبنى التمثيل على تشبيه الحالة بالحالة
بل وصف صورة منتزعة من عدة امور بوصف صورة اخرى
وهو لا يوجب الا اعتبار التعدد في الماخذ لا فيه
نفسه ولا في كونه متعلق معنى الحرف ومن البين في ذلك

بتقرير المفتاح استعارة لعل في علمكم تعقلون هذه عبارة
بعينها وبينها الف بعد خبر ذلك بتحقيق ما سلف
في وجوب افراد متعلقات معاني الحروف ووجوب
تركب ما ينتزع من امور متعددة تعلم سقوط متعبة
معا سقوطا امرية فيه ولا اخفا على ان الصواب ان
يقول بل صورة بدل قوله بل وصف صورة فان المشبه
هي الصورة لا وصفها وما ذكره صاحب المفتاح من لفظ
الوصف في قوله ومن الامثلة استعارة وصف احدى
صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخرى فانه اراد
بالوصف العبارة الدالة ولا يمكن هذا التاويل في
عبارته واما الفاضل اليمني فقد صرح باجتماع التمثيلية
والتبعية ولم يصرح بان طرفي تلك التمثيلية يكونان
منتزعتين من امور عدة ففي الفساد في كلامه هذا ما ذكره
الفاضل الشريف قدس سره ولا يخفى مما قدمناه في
المباحث السالفة امكان التبعية والتمثيلية وان
كلام العلامة التفتازاني هو الكلام الصحيح والحق الصريح
وكذا ما وافقه من كلام اليمني وستعرف كيفية مطابقة
كلام صاحب المفتاح لكلامه وكلام صاحب الكشاف
ايضا وقد عرفت ايضا ما هو المراد بلفظ الوصف في
كلام صاحب المفتاح وهذا بعينه هو مراد العلامة
التفتازاني رحمه الله تعالى في ذلك ههنا واما ما وقع في
الشريف ذلك اي الوصف بمعنى العبارة فتكلف ظاهر
لا يخفى على المتدرب فافهم وجهك للدين القيم ولا تتبع

الهوى فيضلك عن سبيله مسألة في اجرا القواعد المسطورة
في عدة الامثلة المشهورة قال صاحب الكشاف في قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم ان معنى الاستعلاء فيه مثل
لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت
حالهم بحال من راعتلا الشيء وركبه هذا كلامه ولا يخفى عليك ان
حال من راعتلا الشيء وركبه هو معنى الاستعلاء لانه نسبة بين الشيء
وركوبه فيكون مستعملا في معنى الطرف مع ان المشبه حال
بالحال تشبيه تمثيلي على فوق ما تقرر فيما تقرر الا ان الفاضل الشريف
قدس سره لما انكر اجتماعهما اول كلام صاحب الكشاف بالمشبه
والمشبه به فيما ذكره هو التمسك بالهدى والمشبه به اعتلاء
الراكب ووجه الشبه هو التمكن والاستقرار فيكون تبعية محضة
ثم قال واما قوله مثل فمعناه تمثيل اي تصوير فان
المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به بل
تصوير وصف المشبه بصورة المشبه به ولما كان المقصد
الاعلى تصوير ما في المشبه من وجه المشبه قدم التمكن والاستقرار
على التمسك الذي هو المشبه وانما قال ومعنى الاستعلاء
تنبيها على ان استعارة اللفظ تابعة لاستعارة المعنى لتكون
مفيدة للمبالغة هذا ما ذكره ولا يخفى انه تكلف تحت
ان عطف التمسك المشبه على التمكن والاستقرار اللذين
اعتبر وا وجه الشبه مما لا يحتوي عليه مرامه اذ هي في
فضلا عن هو العلم في دقائق التوجيه والامام في معرفة
النكت الادبية وايضا المتبادر من المثل في عرفهم هو
الاستعارة التمثيلية صرح بذلك السكاكي في التشبيه

التمثيلي

التمثيلي حيث قال فما استعمله على سبيل الاستعارة لا غير
سمي تمثيلا وحمله على معنى التصوير من غير ضرورة تدعو اليه
مما لا يعول عليه وايضا اعتبر تشبيه الحال بالحال والا من
خواص التشبيه التمثيلي هذا ثم ان العلامة السكاكي قال
اذا اردت لعل لغير معناها قدرت الاستعارة في معنى
الترجي ثم استعملت هناك لعل لغير معناه ثم ان صورة
هذه القاعدة في قوله تعالى لعلكم تتقون وقال وتشبيه
حال المكلف الممكن من فعل الطاعة والمعصية مع الارادة
منه ان يطيع باختياره بحال المرتجى المخير بين ان يفعل او
لا يفعل ثم تستعير لجانب الاستعارة المشبه لعل عاجلا
قرينة الاستعارة استتباع حقيقة الترجي ثم استعملت هناك
بالنسبة الى علم من لا يخفى عليه خافية هذا ما ذكره وحاصل
ان المشبه في الآية الكريمة هو نسبة الارادة الى طاعة
المكلف وصدور الطاعة عنه مع قدرته على خلافه
والمشبه به نسبة الترجي الى المرجو وصدور المرجو
عن المترجي منه مع قدرته على خلافه ولا يخفى عليك
ان كلا من الطرفين ههنا حالة منتزعة من عدة امور
مع كون الحالة الثانية مدلول لفظ الترجي فتكون لعل
استعارة تبعية وتمثيلية والفاضل الشريف قدس
سره لما اصر على مدعاه والتزم تاويل كل ما يخالفه او
له ايضا بان قوله مع الارادة متعلق بالممكن لا بقوله
فتشبيه ليودن بتركيبه في المشبه وهذه الفضة اعني الكل
مع ما في حيزه تشبيه على وجه في جانب المشبه

كذلك قول المجوز تشبيه عليه في جانب المشبه ولم
يقصد تشبيه كل منهما تركب في احد الطرفين وانتزاعه من متعدد
وفيه بحث لان اضافة الحال الى المكلف المتصف بالتمكن
مما ذكره مع اختياره طرف الفعل يدل دلالة ظاهرة على
انتزاع تلك الحالة التي هي المشبه المنتزع من مجموع تلك
الامور وكذا الحال في جانب المشبه به ثم ان الفاضل
الشريف قدس سره حمل الاستعارة في امثال هذا المقام
على احد الوجوه الثلاثة وقال انه قوله تعالى على هدى
يحتمل وجوها ثلاثة احدها ان تشبه الهدى بالمركب
الموصل الى المقصود فتثبت له بعض لوازمه وهو
الاعتلاء على طريق الاستعارة بالكناية وثانيها ان تشبه
هيئة مركبة تمسك المتقين بالهدى باعتلاء الراكب
في التمكن والاستقرار حينئذ تكون كلمة على استعارة
تبعية وثالثها ان تشبه هيئة مركبة من المتقي والهدى
وتمسكه به ثابتا مستقرا عليه بهيئة مركبة من الراكب
والمركوب واعتلائه عليه متمكنا منه فتكون المستعارة
في مجموع الالفاظ المذكورة لا في مفرداتها فلا يكون حينئذ
استعارة تبعية في كلمة على بمنزلة ما تقدم في قولك ارأيتك
ايها الفتى تقدم رجلا وتؤخر اخرى الا انه اقتصر في الذكر
على كلمة على دون سائر الالفاظ لكون الاعتلاء عمدة في
تلك الهيئة لكون الانتقال الى ملاحظة الهيئة من
معناها فتكون قرينة دالة على الالفاظ الاخر المقدرة
في الارادة وان لم يجب تقديره في النظم لافادة التغيير

في بعض

التغيير في بعض الصور وانما هو لم يكتف بكلمة على اذ لا بد من
الالفاظ اخر لملاحظة المقصد به ودلالة كلمة على عليها بتبعا
لاقصد اهذا ما ذكره وفيه بحث اما اولا فلان ما ذكره
الفاضل الشريف قدس سره في الوجه الاول من جعل
الاعتلاء نفسه المشبه به فغير كاف اذ لا بد في الاستعارة
بالكناية ان يكون ذلك اللازم مرجوعا مخصوصا من المشبه به
ولا يخفى ان الاعتلاء ليس من خواص المركوب الموصل الى
المقصد ولئن سلم فالمثبت هو كلمة على والاعتلاء ليس
معناها وانما هو متعلق معناها واما ثانيا فلان
ما ذكره في الوجه الثاني من ان التشبه تمسك المتقين
بالهدى والمشبه به اعتلاء الراكب فلا يستلزم علم
كونه تمثيليا لان الاعتلائية معتبرة بين ما فيه العلو
والمعتلي والمعتلا عليه والا كتفا بذكر الراكب لا يفنيه
الى التشبيه الى ما عداه واما ثالثا فلان ما ذكره
في الوجه الثالث من الهيئة المركبة من المتقي الراكب
والمركوب واعتلائه عليه هو معنى الاستقلال بعينه لما
عرفت ان متعلقات معاني الحروف مفرد اللفظ
مركب المعنى ويرجع ما ذكره الى كون الاستعارة تبعية
ولكون مدار امر التشبيه فيها على تشبيه الهيئة بالهيئة
خرجت المفردات عن اعتبار الاستعارة فيها ويلزم من
ذلك ان لا يعتبر استعارة في كلمة على بل الاستعارة فيها
فقط وما عداها لهو اد تقوم هي بها كما عرفت تحقيقه
وذلك بخلاف الهيئة المعتبرة في تقدم ما اعتبرت

حرام المركب لاهبية قابمة به واما وجوب تقدير الغلط
المعتبرة فقد عرفت تحقيقه بما لامزيد عليه هذا
ما تيسر لي بعون الملك العلام من تحقيق المقام وتقريره
اللام ولعمري دون الوصول الى هذا المقصد
لهوال احجم عنها كثير من العلما ولم يقدم عليها الا الافراد من
الفضلا شعر
خليلي ان السائرين الى الحمى كثير وان الواصلين قليل
واني لمون الله تعالى تخطيتها للاعتساف مجانبا وللانصاف
راغبا وقد نلت منها والله الحمد فوق ما كنت راجيا
واوديت في كشف المعاني وحلها
بدايع معنى تحت در منظم
الحمد لله والمنة له على توفيق الاكمال والصلاة والسلام
على من اوتي الحكمة وفصل المقال وعلى اله واصحابه خير
اصحاب والاصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سيد الدهر وسند العصر استاد البشر والعقل الحادي
عشر قدوة المحققين واسوة المدققين صاحب
النفس القدسيه بالعلم الرباني الولي الكامل الفاضل
ابو الحسن السيد الشريف علي الجرجاني الاسترابادي

عالم تحرير جاز نصب السبق في التحرير فصح العبارة ٥
دقيق الاشارة طويل الاراد وحسن الارشاد حكي انه
حضر مجلس العلامة قطب الدين ليقرا عليه شرحيه ٥
للرسالة الخمسية والمطالع الارمويه فلما راى فكره ٥
الرائي تفكره يجول في فن المنطق يضوا البارق المتالق
وشاهد في نفسه انه قد قوي الضعف في قواه وطيف
المنية يختال ابتهالات تجاه ارسله الى المولى مبارك شا ٥
وكان تلميذ مولاه رياه وعلمه وكان ماهرا في الحكمة والمنطق
حتى اشتهر بين الناس بمبارك شاه المنطقي فكان رحل الى
مضر ونوطن فيها وان قطب الدين الرازي في هذا الزمان
بهراه ثم بعد ما توجه الشريف الى مبارك شاه سمع
صيت الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الافسرائي فارتحل
الى البلاد قرامان ليقرا عليه وكانت الطلبه ترحل من الارض ٥
والاقطار وتحمل مشكلات العلوم من البحر والبر الى بين يديه
روي انه لما قرب منه راى شرحه للايضاح للخطيب
القزويني فلم يعجبه وقال هذا الكتاب كلهم بقر وعليه طلبتها ب
ووجهه ان الايضاح كتاب مبسوط فلم يحتج الى
الكشف والحل وكان المولى جمال الدين الكتبي يكتب الثلث
بتمامها ثم يعقبه بكلامه وكان يضرب على المتن بالمداد
الاحمر فكان الشرح كالذباب على لحم البقر ولما قال
الشريف هكذا قال له بعض الطالبين يا هذا انظر
الى تقريره تجده احسن من تحريره فقصدته فتاسف
موت المولى المرحوم دخوله الى البلاد

وما المرء في الدنيا وان طال عمره
الى الامد الا في سباق على الامد
حدركم خذوا عني ما عشتم فتزودوا
فصرف الرداخصم لعزمكم السدد

ولقي الشريف هناك المولى التشاري وقد وجده ذا باع واسع ولسان جاري فارتحلا الى مصر ليقرا على علامة العصر افضل المتاخرين صاحب عناية الهداية اكمل الدين امام الفروع والاصول والمعقول والمنقول فظفرا بزيارة سدته واغتنما مشاهدة عزته وقرا عليه العلوم النقلية واخذا عنه الفنون الشرعية وكان من شركاء درسهما الشيخ بدر الدين ابن اسرائيل الشهير بابن قاضي سماونة والمولى الفاضل الحاج باشا صاحب التسهيل والشفا وهما كانا اصاغر شركاء الشريف عند قراءة شرحي الرسالة والمطالع على مبارك شاه المنطقي فبلغ الشريف رتبة الكمال وفاق على الاقران والامثال حتى ارتفع شانه وقوي سلطانه بحيث غلب بنيانه العقول واعجز ببنيانه العقول فجاد باليد البيضا والمحجة الزهرا والمحجة الغرا لم يصل احد من شركائه الى معاشر ما وصل اليه ان كنت طالبا للشاهد فتصانيفه شهود عدول عليه منها حاشية على اوايل الكشاف في تفسير القران وحاشية على المطول وحاشيته الى الكلام على شرح الطوالع ومنها شرح المواقف وشرح المفتاح واخر تصانيفه شرح مختصر السراجي في الفرايض صنفها في بلده سمرقند

عسكر

وغير ذلك من الحواشي والتعليقات والرسايل وقد احيا العلم بعد ما اماته الجهل فاثمره ورفع قواعده واقام عماده ونشره وكان قليل الرغبة في الدنيا كثير الهمة في العلم وقد اوتي بالمكيال الاوفى من الوجد والحال والورع والتقوى وكان السيد بعد ما سافر الروم والشام واخذ عن العلما العظام توطن بشيراز وواظب الدرس والاشتغال ثم ارتحل الى سمرقند لضرورة دعته وهي ان تيمور الاعرج لما تسلطن وقدم شيراز وامر بالنهب والاغارة اعطى للسيد الشريف الامان بسبب عرض وتبره وحلفوا على باب الشريف سهما من سهامه وكان ذلك علامة اعطا امانه فحينما كل من دخل وحل في دار الشريف من اغارة عسكر تيمور العنيف فضلا عن الوزير الموصى اليه لما التبث بهذا حفا عليه وقد علم انه كان فريد الدهر النفيس منهما ان يرتحل الى ماوراء النهر فاقام السيد الشريف بسمرقند مدة ولازم الدرس والافادة وصنف من الفنون عدة فاعجب الناس حسن كلامه وفصاحة لسانه فاقروا له بالفضل واحلوه المحل الرفيع فبينما هو كذلك فكر تيمور بالاجلاس وكان المولى سعد الدين التفتازاني صدره وكان بحرا غواصا في بحار المعارف وبحرا مواجا تاخذ منه درر العوارف وقد رمقت نحو سواحله عيون الحذاق وطبق ذكر تصانيفه لطما في الافاق فاجتمع هذان العوران في مجلس تيمور خان فالتقى البحران الزاخران والقمران الناخران الوحيدان في العقل

دغير

والنقل يضرب بهما المثل ولو اهملا آل العلم الى ان كان
كالطلل فانهما الجامعان بين اشتات العلوم الشاسعه
والواصلان الى محل يسفل عنه النجوم الطالعه فعين
الصدر للسيد الشريف الجرجاني وتحته في هذا الاجلاس
على المولى التفتازاني وكان يقول كنت افرضنا انهما
سيتلان في الفضل والعرفان فالسيد شرف النسب
فيرجح الاناسي الحسب فانشرح صدر الشريف
الجرجاني واقدم على اقدام المولى التفتازاني وكان سعد
الملة كما شمار من النجوم هذا التعيين طبعه واقشعر
جلده فهمه وسمعه وقد كان سعد الدين استاد
عصره عزيزا رفيع الشان مرتفع الشان وماكل فان
يسمح بالمراد الزمان وقد وقع نظير هذه الحكاية
بين السيد الشريف وبين الشيخ محمد بن محمد الجزري ه
وكانت هذه الواقعه في تاريخ سنة ست وثمانمايه
والاولى وقعت في سنة احدى وتسعين وسبعمايه ه
وهي قصة عربية وهي ان تيمور حين اراد الظهور
جمع البغاة والفساق واقام الفتنة على قدم وساق
واغار البلاد واباد العباد فغلب على بلاد ماوراء النهر
وخرب القرى والامصار بالقهر ثم مشى على الروم مشى
الموسى على الشعر فقابل السلطان بايزيد خان
فكان من قضاء الله العزيز الجبار جل وقدر الله الفقار
البرهان ثم نزل مدينة بروسا سنة خمس وثمانمايه
وكان الجزري لقد رفيها للاقراء وكان شيخا كبيرا مشهورا

بالرواية

بالرواية والذكاء وحافظا متقنا منصفا بجوده السماع
والاصغاء وكان عالما عاملا في الحديث والتفسير وحفظ
اسماء الرجال مغربا قاريا بوجوه القرآت كاملا السليا
وكان قد نزل بروسا في سنة سبع وتسعين وسبعمايه
واقام فيها يشتغل العلم الى تقلب هذه الفتنة في محبة
السلطان بايزيد فذهب به الامير تيمور الى ماوراء
النهر وكان السيد الشريف مدرسا بثمرقند
اشار ان تيمور اتخذ هناك وليمة عظيمة عن جانب
يساره للامراء وجانب يمينه للعلماء وقدم الشيخ
الجزري على الشريف فعله في ذلك فقال كيف
لا اقدمه وهو رجل عارف بالكتاب والسنة يفرق بالحق
ويشاور ما اشكل عليه منهما النبي صلى الله عليه وسلم
فجعله فانظر الى دين الزمان فكم اندرس من تلك والما
القصة المحكية بين سعد الدين والشريف فواقعه
في الاجلاس الذي وقع بينهما في مبحث اجتماع التنعية
والتمثيلية من اقسام الاستعارة في كلام صاحب الكشاف
في تفسير قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم ومعنى
الاستعارة صح وكان الحكم بين هذين الحبرين
بثمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح هو كلام السيد على
كلام السعد فاشتهر عند الخواص والعوام غلبة
الشريف عليه بالالزام والافحام وكان سعد الدين بعد
ما اشمار طبعه من تقلم الشريف في تلك الاحايين قد
فقد عنوان الشباب وصرف اوان الكهولة واعرف

عرة عالى الجناب وحل عارضه طلاع شيب ليس يغني عنهما
الخضاب فاغتم لذلك سعد الدين وحزن حزنا شديدا
فلم يدرس بعدها الا بيومات قلايل فلم يتل فيها عن هم
عويصات المسايل في البحث حتى الم بذاته الشريفة الم اضره
بها المناشه ولم يتماثل من مرضته الى ان لقاه الرحمن الجواد
رحمته مغفورا الزلات موفور الحسنات نور الله مرقده
ورفع على عرف الجنان ارفاده وكان ذلك في
يظاهر يسمرقند يوم الاثنين المبارك الثاني والعشرين
من محرم سنة اثنين وتسعين وسبعمايه ونقل الى
سرخس ودفن بها في جمادي الاولى من تلك السنة
وكان من كبار العلما الحنفيه ومع ذلك له اثار جليلة
في اصول الشفعية بلغني من الثقاة انه كتب حول صندوق
قبره بسرخس الا ايها الزوار زوروا وسلموا على
روضة الامام المحقق والحبر المدقق سلطان
العلما المصنفين وارث علوم الانبيا والمرسلين
معدل ميزان المعقول والمنقول منقح اغصان الفروع
والاصول ختم المجتهدين ابي سعيد سعد الحق
والدين مسعود القاضي الامام مفتدي الانام ابن عمر
المولى المعظم اقضى قضاة العالم برهان الملة والدين
ابن الامام الرباني العالم الصمداني مفتي الفريقين
الحامعين سلطان العارفين قطب الواصلين
شمس الحق والدين الغازي التفتازاني قدس الله
ارواحهم وكتب في جانب قدمه المبارك هذه

التواريخ

التواريخ ولد عليه الرحمة والرضوان في صفر سنة اثنين وتسعين
وسبعمايه وفرغ من تاليف شرح الزنجاني في التصريف
حين بلغ سنة عشر سنة في شعبان سنة ثمان وثلاثين
وسبعمايه بترمذ ومن شرح الله تلخيص المفتاح في صفر
سنة ثمان واربعين بهراه ومن المختصار سنة ست
وخمسين بجوان ومن شرح الرسالة الشمسيه في
جمادي الاخرة سنة سبعه وخمسين بمراجام ومن شرح
التوضيح في ذي القعده سنة ثمان وخمسين بكستان
تركستان وشرح العقايد في شعبان سنة ثمان وستين
ومن حاشية شرح المختصر في الاصول في ذي الحجة ستين
سبعين ومن رسالة الارشاد سنة اربع وسبعين كما
بخوارزم ومن مقاصد الكلام وشرحه في ذي القعدة
سنة اربع وثمانين بسمرقند ومن تهذيب الكلام في رجب
ومن شرح القسم الثاني من مفتاح العلوم في شوال سنة
تسع وثمانين وشرع في تاليف فتاوي الحنفية
يوم الاحد التاسع من ذي القعده سنة تسع وثمانين
بهراه ومن تاليف مفتاح الفقه سنة اثنين وثمانين
ومن تاليف تلخيص الجامع سنة ست وثمانين بكليهما
بسرخس ومن شرح في الثاني من ربيع الاول سنة تسع وثمانين
بظاهر سمرقند وتوفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من
محرم سنة اثنين وتسعين وثمان مايه ونقل الى سرخس
ودفن بها يوم الاربعا التاسع من جمادي الاولى من تلك
السنة الى هنا ما كتب حول صندوقه وكان رحمه الله

من محاسن الزمان لم تزل العيون مشتملة في الاعلام والاعيان
وهو الاستاد على الاطلاق والمشار اليه بالاتفاق
واشتهر نصابه في الارض ذات الطول والعرض حتى ان
السيد الشريف في مبادي التاليف وانشا التصنيف
كان يغوص في بحار تحقيقه وتحريره ويلتقط الدر من حلي
نكت تدقيقه وتسطيره وهو يعترف برفعة شانه وجلالته
ووفور فضله وعلو مقامه واما منه الا انه لما وقع
بينهما المشاجرة والمنافرة بسبب ما سبق في مجلس
يحضره من المباحثة والمناظرة عفت لم يبن الوفاق التام
تردد في كل ما قال وكلاهما افضلا في الورى كان مضروب
الامثال ان شئت ان تسمع ما جري
بينهما مشافهة فكن لما يتلى عليك سامعا قال
العلامة الزمخشري في تفسير الكشاف في قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واستقرارهم عليه وتمكنهم
به شبهت حالهم بحال من راعى الشئ وركبها بنتهى وقال
العلامة الزمخشري التفتازاني في حاشيته الكشاف يعني
ان هذه الاستعارة تبعية لتمثيلا لما التبعية فلان فيها
اولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف اما التخييل
فلكون من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه
شبهت حالهم في انضمامهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار
بحال من راعى الشئ وركبه فتكون الصفة بمنزلة الركوب
انتهى كلام العلامة فعارضه السيد الشريف
في المجلس وقال لا يخفى عليك ان متعلق معنى

الحرف ههنا اعني كلمة على هذا هو الاستعلاء كما ان متعلق
مر هو الابتداء ومتعلق مضى الى هو الانتهاء ولا يلتبس ايضا
ان الاستعلاء من المعاني المفردة كالضرب والقتل ونظائرهما
وكذلك معنى على مفرد وان كان ذلك المعنى مركبا في نفسه
اذ لا يعني بالمفرد في اصطلاح القوم الا ما دل عليه بلفظ
مفرد وان كان ذلك المعنى مركبا في نفسه فكما ليل
ان تشبيه الانسان بالاسد تشبيه المفرد بالمركب
مفردا اتفاقا وان كان كل واحد منهما ذا اجزاء كثيرة
ولما صرحوا بان كل واحد من طرفي التشبيه ههنا
حالة منتزعة من عدة امور لزمه ان يكون كل واحد
منهما مركبا وح لا يكون معنى الاستعلاء مشبها به اصالة
ولا على مشبها به تبعا في هذا التشبيه
المركب الطرفين لانهما معنيان مفردان واذ لم يكن
يكن شئ منهما مشبها به ههنا سواء جعل جزاء من المشبه
او خارجا عنه لم يكن شئ منهما ايضا مستعارا فكيف
الى التشبيه والاستعارة من احدهما الى الاخر والحاصل
ان كون على استعارة تبعية يستلزم ان يكون متعلق
معناها اعني الاستعلاء مشبها به ومستعارا منه اصالة
وان يكون معناها مشبها به ومستعارا منه تبعا
وان يكون كل واحد من طرفي التشبيه ههنا مركبا
يستلزم ان لا يكون معنى على ولا متعلق معناها
مشبها به ولا مستعارا منه لا تبعا ولا اصالة وتنافي
اللازمين ملزوم تنافي الملزومين فاذا جعلت

الاستعارة تبعية في علم تكن تمثيلية مركبة الطرفين
قطعا وبعد ما اطنب الشريف في الاعتراض و ٢
بمل وجزم العلامة التفتازاني والا بجل وقال ان
انتزاع كل واحد من طرفي التشبيه عن امور متعددة
لا يستلزم تركبا في شيء من الطرفين بل في ماخذه فقابله
السيد الشريف في محكمة هذا الاصل اللطيف وركب
المجادلة والمكابرة فقال كلامكم هذا ظاهر
البطلان فان المشبه مثلا اذا انتزع من عدة امور فلا
يصح ان ينتزع بتمامه من كل واحد من تلك العدة لانه
اذا انتزع بتمامه من واحد منها فقد حصل بالمقصود
الذي هو المشبه فلا معنى لانتزاعه من واحد اخر من تلك
اخرى بل عجب على ذلك التقدير ان يكون جزء من المشبه
ماخوذا من بعض تلك الامور وجزء من بعض اخر فيلزم
تركبه قطعا والائمة قد اطبقوا على ان وجه الشبه
في التخييل لا يكون الا مركبا وليس هناك ما يوجب تركبه
تركبه سوى كونه منتزعا من عدة امور فانهم عرفوا
التمثيل بما وجد منتزع من متعدد فاذا كان انتزاع
وجه الشبه من امور متعددة مستلزما لتركبه
كان انتزاع كل من طرفي التشبيه منها مستلزما
لتركبهما لان المقتضي للتركيب هو انتزاع من امور عدة
وحصوصية كون المنتزع وجه شبه ومشبها به او
ملفاة في ذلك لاقتضاء جزما وانكم قلتم في
شرح التلخيص في رد من جوز ان يكون قوله تعالى كلهم

كمثل الذي استوقد نارا امر تشبيه المفرد بالمفرد ومنهم من
قال هذا التشبيه ليس تشبيه مفرد او امر مركبا وانما يكون
كذلك ولو كان تشبيه اشياء باشياء وليس كذلك بل هو
تشبيه شيء واحد وهو حال المستوقد نارا اقول ٥
لا معنى للتشبيه المركب الا ان تنتزع كيفية من امور متعدد
فتشبه بكيفية اخرى فيقع في كل من الطرفين عدة امور
فربما يكون التشبيه بينهما ظاهرا لكن لا يلتفت اليه بل
الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما مر في قوله
وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق
وهذا كلام مصرح بان كل واحد من طرفي التشبيه انما
كان حالة منتزعة من اشياء متعددة قال مركبا وباب
التشبيه المركب لا يكون طرفاه الا منتزعين من امور
عدة فلا فرق اذن في وجوب التركيب بين ان يقال
هذا التشبيه مركب بمركب وبين ان يقال هذا تشبيه
منتزع من عدة امور بمنتزع اخر من عدة امور اخرى
فمنع هذا الملفق في هذا المقام مكابرة وتلبيس بحوفاء
شناعة الالزام ولعلك تتفهمي الان زيادة تحقيق
وتوضيح في البيان فنقول ان قوله تعالى اولئك على
هدى يحتمل وجوه ثلاثة احدها ان يشبه الهدى
بالمركب الموصل الى المقصد فتنتزع له بعض لوازمه
وهو الاستعلاء على طريقة الاستعارة بالكناية وثانيها
ان يشبه هيئة مركبة من المتقي والهدى وتمكنه
به ثابتا مستويا عليه بهيئة مركبة من الراكب والمركوب

واعتلايه عليه بتكرر منه وعلى هذا ينبغي ان يذكر جميع الالفاظ
الدالة على الهيئة الثانية ترادفها الهيئة الاولى فتكون
مجموع تلك الالفاظ استعارة تمثيلية كل واحد من طرفيها
منتزع من امور متعددة فلا يكون في شيء من مفردات
تلك الالفاظ تصرف بحسب هذه الاستعارة بل هي
على حالها قبل الاستعارة فلا يكون حينئذ استعارة تبعية
في كلمة على كما ظننت كما ان استعارة تبعية في الفعل في قولك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى انما تقتضي في الذكر من تلك
الالفاظ على كلمة على لان الاعتلاء هو العمدة في تلك الهيئة
اذ بعد ملاحظته يقرب الذهن الى ملاحظة الهيئة
واعتبارها فجعل كلمة على بمعونة قرائن الاحوال قرينة
دالة على الالفاظ الاخر الدالة على سائر اجزاء تلك الهيئة
مقدرة في الارادة قد دل بها على سائر الاجزاء قصدا كما
كان قصد الاعتلاء بكلمة على والاساع ان يقال استعيرت
كلمة على وحدها من الهيئة الثانية للهيئة الاولى وذلك
لان الهيئة الثانية ليست معنى على ولا مستلزم معناها
الذي يتبادر الاستعارة منها الى معناها والهيئة ليست
مفهومة هي وحدها فكيف يستعار هي من الثانية
الاولى الى هنا كلام الشريف ثم لما تخيل الاعتراض من جانب
الولي التفتازاني شارع الشريف الجرجاني الى الجواب
فقال فان قلت لما كان معنى الاستعلاء مستلزما
لفهم المعتلي والمعتلى عليه كانت كلمة على دالة على مجموع
الهيئة فلا حاجة الى تقدير الفاظ اخر قلت فهم المعتلي

والمعتلى عليه

والمعتلى عليه انما يكون تبعا لقصد ذلك لا يكفي في
اعتبار الهيئة بل لابد ان يكون كل واحد منهما ملحوظا
قصدا فالاعتلاء ليعتبر هيئة مركبة منهما وهما حيث
انما يلاحظان قصدا مدلولا لفظين اخرين فلابد ان
يكونا مقدرين في الارادة واما تقديرهما في نظم الكلام
فذلك غير واجب بل ربما كان تقديرهما موجبا لتغيير
نظمه ويجوز كون الالفاظ مرادا منويا وان لم يكن مقدرا
في تركيب الكلام وتمييز الوجه الثاني اعني ان يكون
الاستعارة تبعية عن الوجه الثالث اعني ان تكون
الاستعارة تمثيلية مبني على تدقيق النظر في احوال المعاني
المقصودة بالالفاظ المقدرة ورعاية ما تقتضيه
قواعد علم البيان فمن ثمة زلت فيه اقدام الاقوام
وضلوا واضلوا ثم قال التفتازاني فعلى اي هذه
الوجوه نحمل كلام العلامة فقال الفاضل الشريف
الجرجاني على الوجه الثاني فانه جعل المشبه به اعتلاء
المركب وتبعه من ذلك ان المشبه هو التمكن بالهدى
وان وجه الشبه هو التمكن والاستقرار واما قوله مثل
فمعناه تمثيل اي تصوير والمقصود من الاستعارة
تصوير المشبه بصورة المشبه به بل تصوير وصف
المشبه به مثلا اذا قلت رايت اسدا يرمي فقد صورت
الشجاع في صورة الاسد بل صورة شجاعته بصورة
جرائه ولما كان المقصود الاعلى تصوير ما في المشبه
من وجه الشبه قدم التمكن والاستقرار على التمسك

الذي هو المشبه وانما قال ومعنى الاستقلال تنبيها على ان
استعارة اللفظ تابعة لاستعارة المعنى فتكون مبنية
للمبالغة ثم قال الشريف فان قلت قد تبين لنا ما قررت
ان الصواب هو ان احد الطرفين طرفي التشبيه المتحد
مركبا معنى ولفظا كما صرح به في الايضاح ويشهد به
في المفتاح وتبين ايضا ان الاستعارة التبعية في
كلمة على كجامع التمثيلية اصلا فما حال التبعية في
سائر الحروف والافعال والاسماء المشتقة بما قلت
هي كجامع التمثيلية في شيء منها وذلك لان معاني الحروف
كلها مفردات لكونها مدلولة الالفاظ مفردة وكذا
متعلقات معاني الافعال من حيث انها مفهومة من تلك
الحروف ومعاني الافعال ومصادرها والاسماء المشتقة
منها كلها مفردات ايضا لما ذكرنا وليس شيء من هذه
المعاني هيئة مركبة ولا حالة منتزعة من عدة امور
فلا يقع لشيء منها مشبها به اصالة ولا تبعا في الاستعارة
التمثيلية فقال العلامة التفتازاني في المقام
الاستعارة التبعية الحرفية لا تكون تمثيلية لانها
تستلزم كون كل من الطرفين مركبا ومتعلق معنى
الحروف لا يكون الا مفردا لانا نقول كلتا المقدمتين في حيز
المنع فان مبنى التمثيل على تشبيه الحالة بالحالة بل وصف
صورة منتزعة من عدة امور بوصف اخر وهذا صورة مح
لا يوجب الاعتبار التعدد في الماخذ لانه نفسه
لا يأبى في كونها متعلق معنى الحرف فقابله وقال وانت

بعد ما خبرتك بتحقيق
في وجوب افراد متعلقات معاني الحروف ووجوب
تركب ما ينازع من امور متعددة تعلم سقوط هذين
المنعين معا سقوطا لا مرية فيه ولا خفا ومع هذا
عبارتك هذه مختلة ايضا فان لفظ الوصف في
الموضعين مستدرك بل الصواب ان يقال بل صورة
منتزعة من عدة امور بصورة اخرى فان المشبه حينئذ
هو الصورة المنتزعة لا وصفها وعلى هذا جرى القيل
والقال وانتهى البحث والخصام والجدال فرح الحكم
الغفال كلام الشريف على سعد الزمان فعند الامكان
بكرم المروة عنان وهذا سمعته من افواه
المقال واخذته من افواه الرجال والله تعالى اعلم
بحقيقة الحال ثم ان جامع هذا الكتاب وضابط
هذه الغرايب راجي رحمة الرحمن محمود بن سليمان
يقول واني مع حسن ظني ويقيني بان ما حققه
السيد في هذا البحث حقيق بان يعمل به الشبه
وبكت عنده المنطيق المفوه كنت زمان
قرائي هذا المحل اتنا اشتغالي على البيان بل كلما
طالعت وتاملت كلامي هذين المحققين بادعان
واتقان زعما حتى كاني اخذت ما عندهما في هذا
المحل طرا واحطت بما لديهما خبرا احد الفهم العليل
والطبع الكليل الى عكس تحقيق الشريف يميل
فكنت اليوم تقفي على هذا وكانت تقول كلما

الوهما العلك تاملت فيهما تجد فيما تمثله وجهاوجيها
فان استلزم كون المقتلى والمقتلى عليه ملحوظا قصدا
كون اللفظين الدالين عليهما مقدرين فى الارادة ٥
ليس بثابت فقط لجواز ان يكونا مستفادين من القرائن
الخارجية ثم اراك بعد تسليم هذا تقدم رجلا وتوخر
اخرى فى ان مجرد التقدير فى الارادة هل يقتضى تركيب
الهيئة المنتزعة وانما يقتضى اذا كانا مقدرين فى نظم
الكلام وذا ممنوع لايجابه تغيير النظم فى كلام الغير العلام
فبينا انا فى هذا القيل والقال ومواخذات الطرفين
وتعارض الاقوال كالمرء الغريق فى البحر العميق انتشبث ٥
بكل ما يخطر وادكر هذا القول والنكدر
ورد للغدود مسك ومدع فاحم
يارب ليهما الذي يتضوع
سهم اللحاظ ورمح قد خاطر
يا قلب ليهما الذي لك يقطع
والقلب قال اذا اثبت دلايلا
فمعارض الاجماع انى يسمع
جا استاذنا المولى الفاضل والعالم الغير الكامل جامع الفرو
والاصول ضابط المعقول والمنقول اعلم علما ملوا الدهر
حافظ الملة الدين قبلة الطلبة والمستفيدين ٥
سلطان محمد ابن مولانا كمال الدين الشافعى الفركندى
الشهير بخواجه حافظ كهكن ناشكندى وانا اليوم
ساكن بقسطنطينية المحمية وذلك فى جمادى الاخرة

سنة تسع وتسعين وثمانين جا المولى المزور بعد ما حج
بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه السلام والصلاة فنزل
فى موضع مجاور للجامع اية صوفيه بجناب باب السلطنة
العلية ولقد كنت سمعت مسبته من الوافدين ٥
وصحبت اصحابه فلما استسعدت بزيارته واغتنمت
مشاهدته ووجدت فضله اضعاف صيته فى
البلدان كان يتكلم فى العلوم الشرعية والعقلية مع ٥
تحقيق وتدقيق من عنده للمراجعة كتاب فالف
رسالة فى هذا الاوان اهداها الى حضرة وزير صاحب
الزمان متعلقة بالتفسير والاصول والفروع والكلام
والمنطق وكان له قرابة لفارس ميدان البلاغة ٥
وامام اهل الزمان فى الفصاحة شيخ الاسلام ابى
السعود العمادي وجهة القرابة انه كان المولى ٥
الحافظ الباشكندى على ما سمعته من ابن اخ
المولى على بن محمد القوشجى وشيخ الاسلام كان ابن
بنت عقيل اخ المولى على بن محمد القوشجى ثم ان شيخ
الاسلام صنع لها طعاما بعد ما ارسله اليه من الهدايا
اللطيفة ودعى المولى المذكور الى بيته للضيافة فاقعدنى
الى جانبه العالى واوصانى ان احضره الى مجلسه والمجالس
ما فيه غير الخواص فجئن فدم الحافظ استقبله المولى ٥
واكرمه غاية الاكرام واقعده على ايمن اليمنى وكان على ٥
يساره فخر الفضل والتحقيق المولى عبد الله حفيد الشيخ
العارف ابن بها الدين وكنت سادس هذا المجلس

فكانا يتحادثان في وقايع الزمان وكان المولى الحافظ
طارحا للتكاليف العادية لديه الصحبة حسن المحادثة
لطيف النادرة فاكثر في الكلام حتى لم يقطع في خلال الطعام
فقال شيخ الاسلام وهو يتبسم من كرامات الطعام ان لا يتكلم
فالتفت المولى حافظ في الجواب و وجه الحديث واحسن
في الخطاب هذه الفضيلة ليست بكلية فان بعض الامور
قد يكون مستثنى بالعقل كما في السموم القطعية وهاتيك
الاطعمة لا تخفى في سمائكم هذا فاذا راعيناها للذي
يلزم المتكلم قطعا فاسمع وجه شيخ الاسلام فكان استحسن
هذا الكلام ثم اتى وعنه للخطاب في تقلب الامور الى
تقليب بتمور فذكرت السيد الشريف في مجلسه
وتقدمه على العلامة التفتازاني فتوجه المولى حافظ
الى المولى عبد الله حفيد المولى بهاء الدين فقال ان
حضرة المخدوم مولانا الاستاذ اي جانب رجح في تقرير
الارشاد فقال المولى عبد الله ان رأيه الشريف في
جانب السيد الشريف فقال المولى الناشكندي واني
اظن الحق في جانب التفتازاني في جواز اجتماع الاستعارة
التبعية مع الاستعارة التمثيلية واني حققته في
حواشي على شرح المطول على ما هو ظني وقد صرح
بجواز اجتماعهما الفاضل اليمني واشار اليه القاضي
البيضاوي في مواضع عديدة وحكم به المحشي
صاحب الدرر الفريدة والغرر النضيدة فلما فرغ
منه شيخ الاسلام افكار ما حققته في الارشاد في هذا

المقام

المقام وكان بها دبي ضمم قد عرض له من الهرم خاطب
المولى عبد الله البهائي فقال ما يقول المولى الفاضل في الحال
ولعله غفل في هذا المحل عن حقيقة المقال وتحقيق المقال
ثم خاض في تحقيق المقام فقال ان الحق لا جدال ولا
خصام في جانب الشريف الجرجاني واخطا العلامة التفتا
فيما جوز من اجتماع الاستعارة التبعية مع الاستعارة
التمثيلية فالصواب عدم الاجتماع وصورة المعنى
في على هدي اما طريقة الاستعارة التبعية بان يشبه
تمسك المتقين بالهدى باعتلا الراكب واستوايه على
مركوبه ثم يستعار له كلمة على فحينئذ تكون كلمة على
استعارة تبعية ومتعلق معنى على اعني الاستعلا يكون
مستعارا منه اصالة واما على طريقة التمثيل بان يشبه
الهيئة المنتزعة من التقي والهدى و تمسكهم به تلبسا
مستوى عليه بهيئة منتزعة من الراكب والمركوب
واعتلايه عليه ثم يستعار لها ما يدل على الهيئة
المشبه بها فيكون مرجع في التشبيه مركبا من امور
عدة قد اقتصر من جانب المشبه به على ما يدل وعليه
تصوير تلك الهيئة وانتزاعها وهو الاعتلا فاقتصر
في الذكر على ما يدل عليه وهو كلمة على على الاعتلا
فهو العمدة في تلك الهيئة اذ عند ملاحظته يلاحظ
المتقي والمتقى والهيئة والباقي في سوى مراد به
قصدا بالفاظ تخييلية بها يتحقق التركيب فالاستعا
التبعية لا تجامع الاستعارة التمثيلية لان مبنى الاول

ثاني

ره

تشبيه المفرد بالمفرد ومبنى الثاني تشبيه المركب بالمركب
فلما انتهت الفاظه المهذبة قال الحافظ الشكدي
ادام الله بقاكم انكم قلتم ان الهيئة المنتزعة من امور
عدة تكون مركبة فالقولون في الحيوان الذي هو جزء
فانه منتزع من امور عدة متعددة وهو جسم تام حساس
متحرك بالارادة ومع هذا مفرد بلا خفا فتكون الهيئة
المنتزعة من الامور المتعددة كذلك فقال شيخ الاسلام
هذا بحث لطيف يناسب المقام ان اهل المنطق
يترددون بين الحدود والقضايا وارباب البلاغة
يجولون في الخواص والمزايا البيانية اذ هو ايجاز
القرآن الكريم حسبما تستدعيه جزالة النظم
الجليل وتقتضيه في الاعجاز والتنزيل فلما انجر البحث
في هذا المقام الى ان شجر بينهما النزاع والخصام بلم
ولا في المنع والالزام كان وقت صلاة العصر على وشك
الفوات فقام الفاضل النهائي فقال الصلاة فقاما
الى الصلاة فقرقا بما كان عندهما من فرحات ثم اني
ظفرت برسالة مسماة بمسالك الخلاص في مباحث
الخواص للمولى الفاضل شمس الدين احمد الفهيم بطاش
كبري زادة ذكر هذا البحث فيها شعبا ورفع جانب
التفتازاني حيث قال هذا ومما مليت به
اذان الكبار والصغار وقرعت به اسماع السالكين
في القرى والامصار ما وقع بينهما من المناظرة بل
المكابرة في اجتماع التبعية والتمثيلية من اقسام

الاستعارة حتى اشتهر عند الخواص والعوام غلبة الشراح
على التفتازاني بالزام والافحام لكن الحق مما ظل فيه
التفتازاني وبات الآن الشريف خلب عقله بالتموعها
والمغالطات وصادف وقتئذ حكما مروج زيفه
ويقوم اوده ويقوي ضعفه وانما الذي فيه غاية
العجب ان الحق هاهنا عن كل ناظر محتجب حتى
استمرت في كل عصر هذه العامة وشاعت بين الخاصة
والعامة ولم يتفاوح احد الى الآن عن جانب العلامة
التفتازاني وتقاعد عنهما طيف
الخيال بل العوام والامعان وها انا بحمد الله نقدت
الحق عن الباطل وميزت بين المتقلد والعاطل
والباطل ومدح نفسه ومدح رسالته مما ملخصه
انه بين الحق وانه في جانب التفتازاني وان رسالته
تلك لا تظيرها ثم اني رايت حكاية ذكرها المولى
طاش كبري زاده في الشقائق النعمانية وذكر على ادوار
السلطان محمد وهي ان المولى الفاضل علاء الدين
علي بن محمد القوشي لما قدم اول الى قسطنطنية
استفضله علما المدينة وكان المولى خواجه زاده اذ
ذاك قاضيها فلما ركبوا في السفينة ذكر المولى
علي القوشي مباحثة الشريف مع العلامة التفتازاني
عند يمور وزخ جانب التفتازاني قال المولى خواجه
زاده واني كنت اظن الامر كذلك الا اني حققت
البحث المذكور وظهر ان الحق في جانب السيد

وكتبت عند ذلك في حاشية كتابي فامر بعض خدام
باحضار ذلك الكتاب فاحضر الكتاب عند خروجه من
السفينة فطالع المولى الفوعي تلك الحاشية فلما لقي
المولى المذكور السلطان محمد خان قال كيف شاهدت
خواجه زاده قال لا نظير له في العجم والروم قال
السلطان محمد ولا نظير له في العرب ايضا وايضا قد
نالج عن جانب التفتازاني المولى الفاضل محمد سرور
التقرير انا المولى خسرو وخففته في حواشي شرح التلخيص
المطول واحال تمام تحقيقه ونهاية الاتقان في حواشيه
التي عليها تفسير القاضي وقال في اخر تحقيقه
فيها والحاصل ان التعدد في الجملة معتبر في طرفي
الممثلية الا ان الدال عليه هل يجب ان يكون
الفاظا بعضها محقق وبعضها محتمل ينوي في
الارادة بلا ذكر ولا تقدير اذ تقديره يوجب تغير
النظم ومع ذلك يسمى مركبا ام يكفي ان يكون لفظا
مفردا بالاعتبار في مدلوله التعدد ولو بحسب القرينة
الدالة الخارجية والحق هو الثاني دون الاول
لان الاول مع كونه مخالفا لكلام الائمة مخالفا اصطلاح
العربية فان اقل مرتبة التركيب عندهم امكان
الاسناد اجتماع الاجزاء بحيث يتتبع كتتبعهم والاستقرا
واذا تاملت فيما حررناه حق التامل وتخلت عما
قررناك حق التامل فقد عثرت على المرام وانجلى
عن خلدك خلجان التخيل التخلج الى اخره والله الشريف

في بلدة جرجان مرو ابه استراباد سنة اربعين
وسبعمايه ومات ببلدة شيراز ودفن بها يوم الاربعا
سادس ربيع الاول سنة ست عشره وثمانمايه وهو
ابن ست وسبعين انتهى من كتاب اعلام الاخيار

ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
تم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم